الخذلان

الخذلان بالإهمال وعدم الإكتراث قاتل بطيء، صدقوني يوصلنا إلى مرحلة من الرفض وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين وبالوفاء حتى، للأسف من يُخذل يصعب عليه ان يصدق او يطمئن ثانية، هذه حقيقة، الخذلان مؤلم ومُهين وموجع جداً يحملنا إلى آبار من العذاب، ولا يهون على من يُحب أن يأتي به أبداً.

قالت لي: حدثته بيني وبين نفسي فقلت:

هل؟ هل تستمع إلى دقات قلبي حين تعزف على أوتار حنيني أغلى الألحان؟ هل تتراءى دموعي لناظريك إذ تهطل فوق مقلتي حين أرى بعيون خيالي أغلى الذكريات؟

هل تذكر أنفاسي وهى تتسارع لاهثة تبحث عنك بين كلماتك الصماء، التي لا تحمل أي معنى وأنت تلقي بها بكل قسوة وعدم اكتراث، فتحملني ملايين المعاني التي تصر على أن أبتعد وأرحل وأكذب على نفسي وأتناسى وأحسن الظن وأخادع عقلي لصالح قلبي الموهوم إلى ما لا نهاية، ولا أتمنى إلا نهاية تريحني ولو كذباً.

أعرف منها أنني كنت على حق ولم أكن واهمة ولا باقية متشبثة بوهم صنعته لنفسي وسجنت روحي فيه لصالح السراب والذي لم أعد أمثّل له شيئاً.

قالت لي:

أقسمت يوماً أن تصبح عندي أغلى من الدنيا وما فيها وكنت في قلبى ملء الروح والخيال ورضيت منك بالسراب والأوهام رأيتك عالماً لا ينتهي ونهراً للأمان لا ينحسر وكنت اربأ بنفسي عن مجرد تخيل ابتعادك وكنت أكذّب عقلي وأقول هو ليس مثلهم، هو يشعر بي ويعرفني جيداً وكنت مني ملء الفؤاد والجوى ولم أكن أعلم أن الرهان خاسر، وأن من سيدفع في النهاية أنا، ولم أعد كما كنت ولا أظننى سأعود فالافتقاد الذي لا أخبرك عنه يتسلى بتعذيبي ونفيي عن العالم الله المستعان.